فانه صاحب الزمان وقرة العين والجفان.

علي بن احمد بن خضر المشهور بين الناس بخليفي اصله من هلبا سوند من اعمال البلبيس
نشأ على طريق المطاوعه **واخذ** عن جمع من المشايخ منهم والده وابو بكر بن فقوسه ومحمد بن الحصين
والمكاسف غنيم والحاقي ونجاح ومرجان وعليهم المدفون بالحسينيه وعلي الجمل والفتى وابن
العظمه والسلموني والحضيري والبحيري والكلشني والشعراوي وغيرهم **وقطن** مصر فصار
يبيع الحمص المحوهر بدروب الاسواق **ثم جلس** يبيعه بقرب سوق تحت الربع على الارض وله احوال
وكرامات لكنه مستور عن اكثر الناس لا يعرفون منه الا انه رجل مبارك متدين **ومن كراماته**
انه كان اذا زار قبر احد من الاولياء ظهرت له روحانيته فتخاطبه وقع له ذلك مع الشافعي
ونفيسه وغيرهما كما اخبر به هو عن نفسه **وذكر** انه رأى خلف جبل قاف ارضا تتحرك بنفسها
تسمى الرجراج ليس لها ساكن وانه اطلع على بحر الظلمات وبه بلد لا يبصر اهلها الا في الظلمة
وانه رأى ارم ذات العماد واجتمع بالخضر فوجده يظهر في صور مختلفة والقطب فوجده يلبس
كل يوم لباسا لونه غير لون الاخر نسأل الله لنا وله حسن الخاتمة واللطف في الدارين امين.

علي الانماطي قريه بقرب قليوب له القدم الراسخ في التصوف واليد الطولى في سلك المريد
قدم من بلدته الى مصر وصار يعمل المجالس الحسنة بجامع الحاكم ويجتمع في مجلسه الجم الغفير قال
الولد حضرت مجلسه فاذا بذكر اصحابه انه رجل واحد **وذكر** الحمصاني انه قال للولد جلت في
الملكوت حينا من الدهر فرأيت لا يدخل الطريق الا من يعطيك المهر ووجدت لكل شأنا ومحان
ومقعد صدق ونفحات وشؤونا ومظاهر واحوال الاطوار **قال** الحمصاني ولما اجتمعت به مع
والدي وجدت الشيخ يقف بوسط حلقة الذكر ثم يطوف حال الذكر على الفقراء ويقف بازاء كل
واحد على انفراده وينحني له فقال يا حبيبي تدري ما يفعله الشيخ انظر فتأملته فوجدت صدره
كالمرآة وانه اذا وقف بازاء المريد رآه حاله وما فعله من خير وغيره وهو في اي منزلة مات
في رأس هذا القرن ودفن بزاويته بخط المقسم بجهة باب البحر رضي الله عنه.

علي بن غانم المقدسي ثم المصري الحنفي الانصاري الخزرجي شيخ الوقت حالا وعلما وامام
المحققين حقيقة ورسما كان رحمه الله من الورع وسلوك منهاج السلف بالمحل الرفيع ومن العلوم
بحيث يقضى له في كل فن بالجميع اما الفقه فهو فيه كاشف غمام الغمة اذا دجت معضلة او حزنت
مهمة فلو ادرك عصر امامه لكان له وارثا ولصاحبيه في الرتبة ثالثا ولو رآه قاضي خان
لقضى بانه حامل لواء النعمان او رأى نصر صاحب جامع الفصولين لقال هذا ثالث الامامين
بغير مين او عاصر حامل صدر الشريعة لادهشه تأسيسه وتأصيله وتفريعه واخص

تابعه

٣٢٥

تابعه ومطيعه او اجتمع به مؤلف فصول العمادي لقال انا عمي لهذا الامام غاية اسعادي
او شاهده صاحب المجمع لشهد بانه خاتمة المحققين اجمع او صاحب درر البحار لقال هذا العمري
البحر الزخار **واما التفسير** فلو رآه الفخر الرازي لاثنى عليه او العلامة جار الله لقال هذا
الامام الذي تشد الرحال اليه **واما الحديث** فهو فيه ابن عساكر او الذهبي حين يتذاكر
او يذاكر **واما النحو** فلفظه قطر الندى وحفظه بل الصدى وجمعه مغني اللبيب وتعريفه
لنا في الكتب يشهد له بعقد بانه مبتدأ العلوم ومنه به اشتهر عنه الخبر بانه فاعل
الكمالات ومسند [illegible] فهو مصدر بها ومورها وموليها ومحددها فلو ادركه ملك النحاة
سيبويه لسعى اليه بجنده او ابن عصفور لرفرف عليه بجناحه وجعله الخليفة من بعده
واما اللغة فهو ناموس العلوم ونظام غريبها بين منطوقها والمفهوم فلو ابصره
الجوهري لاستغنى بالفاظه الصحاح عن صحاحه او المجد لرأى ركة قاموسه عن صلاحه
واما التصوف فلو رآه ابن عربي لانجم به العنى ولو اختبره امام رباني لقال هذا الجنيد
الثاني او الشبلي او الكتاني لقال هذا هو العالم الرباني **واما المعاني** والبيان فلفظه
المختصر والمطول تلخيص وتحصيله وتأسيسه وتأصيله ارواح المباني.

فمن كل علم حاز اسنى فضيلة ... ومن كل فن حاز اسنى المراتب.

الى غير ذلك من فنون يطول عدها ويقضي الامتحان بانه في المجموع فردها وكان
اذا نثر فالانجم الزهر بعض نثاره او نظم لم يقنع من الدر الا بكاره تفقه في بدايته ومبادي
شبابه على قاضي القضاة الطرابلسي والغزي وغيرهما واخذ الفنون العقلية عن الناصر
اللقاني والشيخ يعقوب المغربي والشهاب الرملي والناصر الطبلاوي وشيخ ابي الحسن البكري وغيرهم
وجد واجتهد حتى تفرد والزمان باهله مشحون والعصر بمحاسن بنيه مفتون وساد
علماء مصر قاطبة واستوطنها والارض المقدسة له خاطبة طالبة وقطع بها مقامه في
علم ينشره وحق ينصره وافتاء يعتمد عليه فقهاء الافاق ويتمسك به حكام مصر والحجاز
والعراق **ثم انتهت** اليه مشيخة السليمانية بالاستحقاق ولم ينتقد صهوتها ولا امتطى
ذروتها اعلم منه على الاطلاق فترقى في ذروتها وكمل بدرها وشرح بنصوص مذهب الامام
ابي حنيفة صدرها **وصار** يلقي بها دروسا محققة مفيدة ويأتي بنقول غريبة واتحاف
فوائدها عتيدة حتى خضعت الاعناق اليه وجثت الاسود بين يديه وعرف بذلك
قدره بين الرجال حتى انشده لسان الحال.

وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني ... شجونا فزدني من حديثك يا سعد.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)